

مَصَادِيقُ الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِتْيَانِ وَالْأَلْفَاظِ ذَاتِ الصَّلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

طالب الدكتوراة فوزي محمد عواد الخفاجي

جامعة قم / كلية المعارف الإسلامية قسم العلوم والحديث

الاستاذ الدكتور علي احمد ناصح

الدكتور محمد رضا عزتي

Instances of Divine Will, Coming and Related Words in
the Holy Quran

Professor Dr. Ali Ahmed Naseh

Dr. Mohammad Reda Ezzati

PhD student Fawzi Mohamed Awad Al-Khafaji

Qom University/Faculty of Islamic Knowledge

Department of Science and Hadith

qur.fawzi.mohammed@uobabylon.edu.iq

المستخلص:

الإرادة الإلهية والإتيان هما من المفاهيم الجوهرية في القرآن الكريم، حيث يعكسان قدرة الله المطلقة وحكمته في تسيير شؤون الكون. وترد هذه المفاهيم من خلال العديد من الألفاظ والتعابير التي تُظهر هيمنة الله على كل شيء، وتشير إلى أن كل ما يحدث في الكون يتم بإرادته وأمره. الإرادة الإلهية في القرآن تشير إلى قدرة الله وحكمته في تحقيق ما يشاء، حيث أن مشيئته هي الأساس في خلق وتدبير الأمور. هناك عدة آيات تتحدث عن هذه القدرة الإلهية المطلقة، كما أن الإتيان يعبر عن مجيء الأمر أو تحقق الحدث بأمر الله. ويظهر هذا المفهوم في عدة مواضع من القرآن. الكلمات المفتاحية: (الإرادة الإلهية، الإتيان، الألفاظ، القرآن الكريم)

Abstract:

Divine will and coming are essential concepts in the Holy Quran, as they reflect God's absolute power and wisdom in managing the affairs of the universe. These concepts are mentioned through many words and expressions that show God's dominance over everything, and indicate that everything that happens in the universe is done by His will and command. Divine will in the Quran refers to God's power and wisdom in achieving what He wills, as His will is the basis for creating and managing things. There are several verses that speak about this absolute divine power, and coming expresses the coming of the command or the realization of the event by God's command. This concept appears in several places in the Quran. **Keywords: (Divine will, coming, words, Holy Quran)**

مقدمة:

من خلال بحثنا هذا نريد ان نتطرق الى الآيات القرآنية التي تتحدث عن الإرادة الإلهية والإتيان والوجه والصفات الإلهية واثارها على الانسان وكذلك نريد ان نبحت هل الارادة الإلهية مطلقة ام مقيدة وهل لها علاقة بالإتيان الإلهي ونريد ان نشبت ان الإرادة الهية هي بلا لفظ وليس بلسان

وبدون همه وبدون تفكير فيقول الله عز وجل للأشياء كن فتكون تكون محبوبه او غير محبوبه للإنسان وان الله عز وجل يعرف خبايا جميع الاشياء وان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يشاء شيء، وما كان من الله عز وجل الا هو جميل والجمال كله لله وكما في قوله تعالى {سبح وما الله يريد ظلما للعباد} ١ من خلال هذه الآية نريد ان نثبت ان الإرادة الإلهية نافذة في كل شيء ولا تمنع مهما شيء في ابلغ من القوة والقدرة البشرية وكما في الحديث الشريف الذي رواه الاصمغ بن نباته عن امير المؤمنين (عليه السلام) (أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام: يا داود، تريد واريد، ولا يكون الا ما يريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم ما يريد اعتبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما يريد) ٢ فنسال الله عز وجل ان يوفقنا وسائر اخواننا، وجميع المسلمين لما يحبه الله عز وجل ويرضاه من القول والفعل والعمل.

المبحث الأول مصاديق الإرادة الإلهية والألفاظ ذات الصلة

في هذا البحث سيكون الحديث عن الإرادة الإلهية و مصاديقها وتبيان الالفاظ ذات الصلة في الإرادة الإلهية واقتضى الامر ان تكون في ثلاث مطالب.

المطلب الاول: الإرادة الإلهية التكوينية: إرادة الله تعالى لأفعال نفسه

وهي احد اقسام الإرادة الإلهية التي يفرض منها وجود جميع الكائنات والموجودات^٣ و بتعبير اخر وهي ترادف المشيئة العامة والتي يتم بها الامور الكونية والقضاء الكوني والغيبية والحتمية وهي التي يوجد الله عز وجل الاشياء بعد ان كانت عدم وهذه الإرادة ارادة الخلق والإيجاد.^٤ وقد ذكر الله عز وجل هذا القسم من الإرادة في كثير من الآيات الشريفة فمن ذلك قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ يَقَعُ مَا يُرِيدُ} ° وقوله تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَهْدِهِ يُشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} ° وقوله تعالى عن بيبي الله نوح عليه السلام: {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْوِيَكُمْ} ° يتبين لنا من خلال هذه الآيات الشريفة ان هذا النوع من الإرادة الإلهية لامجال فيها لعصيان احد لأنها مناطه لله عز وجل ولا تتخلف بحال من الاحوال على عكس الإرادة التشريعية المتعلقة والمكلفة بأفعال العباد الاختيارية أي من اختيار او رفض من قبل العباد، اما الإرادة الكونية تعمل في الجانب الجبري من الإنسان حيث يسير ضمن قوانين ونواميس الهية كونية غير اختيارية فهذه الإرادة يستوي فيها الانسان مع سائر الموجودات الأخرى من حيوانات وجمادات ونباتات وحركات قهريه ووظائف قسرية ليس بمقدور الانسان التحكم بها وهي الارادة التي لا يناط للإنسان بها تكليف ولا احسانه ولا عقابه كونها مقدره من الباري عز وجل ونظامه وهي التي لا يوجب للإنسان ان ينظر اليها بغير عين الرضى والتسليم وإن تدخل اصبح هذا الانسان محارب وعاصي لله عز وجل ومعارضاً لنظامه الكوني الذي يدعي السمو اليه والتعالي عليه^٥ أي بمعنى انها متعلقة بالأمر الكوني والقضاء الكوني وحركة الكواكب والإجرام السماوية الخارج عن التكيف والنطاق البشري لأن ذلك كله راجع الى الإرادة الكونية وهذا النوع من الإرادة الإلهية التي تنقسم الى نوعين: (ارادة حتم و ارادة عزم) قال رسول الله (صلى الله عليه واله) ((إن لله ارادتين ارادة حتم و ارادة عزم و إرادة الحتم لا تخطئ) وأولاً: ارادة الحتم (الإرادة الحتمية): وهي الإرادة التي لا يطرأ عليها أي تغير ولا بد من تحققها في المستقبل^٦ تتجلى هذه الإرادة من مجموع من الآيات المباركة منها قوله تعالى: {وَإِنْ مَنَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} ° قال ابن عاشور المتوفي سنة (١٣٩٣هـ) في تفسير الآية الكريمة لما ذكر انتزاع الذين هم أولى بالنار من بقية طوائف الكفر عطف عليه أن جميع طوائف الشرك يدخلون النار دفعا لتوهم أن انتزاع من هو أشد على الرحمان عتيا هو قسارى ما ينال تلك الطوائف من العذاب بأن يحسبوا أن كبراهم يكونون فداء لهم من النار أو نحو ذلك، أي وذلك الانتزاع لا يصرف بقية الشيع عن النار فإن الله أوجب على جميعهم النار وهذه الجملة معترضة بين جملة فو ربك لنحشرنهم الخ وجملة وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا [مريم: ٧٣] فالخطاب في وإن منكم إلتفات عن الغيبة في قوله: {لنحشرنهم ولنحضرنهم} [مريم: ٦٨] عدل عن الغيبة إلى الخطاب ارتقاء في المواجهة بالتهديد حتى لا يبقى مجال للالتباس المراد من ضمير الغيبة فإن ضمير الخطاب أعرف من ضمير الغيبة. ومقتضى الظاهر أن يقال: وإن منهم إلا واردة. وعن ابن عباس أنه كان يقرأ وإن منهم وكذلك قرأ عكرمة وجماعة. فالمعنى: وما منكم أحد ممن نزع من كل شيعة وغيره إلا وارد جهنم حتما قضاه الله فلا مبدل لكلماته، أي فلا تحسبوا أن تتفعمكم شفاعتهم أو تمنعكم عزة شيعكم، أو تلقون التبعة على سادتك وعظماء أهل ضلالكم، أو يكونون فداء عنكم من النار^٧ قال فخر الرازي المتوفي سنة (٦٠٦هـ) في تفسير كلام الله عز وجل: كان على ربك حتما مقضيا فالحتم مصدر حتم الأمر إذا أوجبه فسمي المحتوم بالحتم كقولهم: خلق الله وضرب الأسير واحتج من أوجب العقاب عقلا فقال: إن قوله: كان على ربك حتما مقضيا يدل على وجوب ما جاء من جهة الوعيد والأخبار لأن كلمة على للوجوب والذي ثبت بمجرد الإخبار لا يسمى واجبا والجواب أن وعد الله تعالى لما استحال تطرق الخلف إليه جرى مجرى الواجب أما قوله: ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين قرئ ننجي وننجى وينجى على ما لم يسم فاعله، قال القاضي: الآية دالة على قولنا في الوعيد لأن الله تعالى بين أن الكل يردونها ثم

بين صفة من ينجو وهم المتقون والفاسق/ لا يكون متقياً ثم بين تعالى أن من عدا المتقين يذره فيها جثياً فثبت أن الفاسق يبقى في النار أبداً، قال ابن عباس: المتقي هو الذي اتقى الشرك بقول لا إله إلا الله واعلم أن الذي قاله ابن عباس هو الحق الذي يشهد الدليل بصحته، وذلك لأن من آمن بالله وبرسله صح أن يقال: إنه متق عن الشرك ومن صدق عليه أنه متق عن الشرك صدق عليه أنه متق لأن المتقي جزء من المتقي عن الشرك ومن صدق عليه المركب صدق عليه المفرد فثبت أن صاحب الكبيرة متق وإذا ثبت ذلك وجب أن يخرج من النار لعموم قوله: ثم نجي الذين اتقوا فصارت هذه الآية التي توهموها دليلاً من أقوى الدلائل على فساد قولهم: قال القاضي: وتدل الآية أيضاً على فساد قول من يقول إن من المكلفين من لا يكون في الجنة ولا في النار قلنا هذا ضعيف لأن الآية تدل على أنه تعالى ينجي الذين اتقوا وليس فيها ما يدل على أنه ينجيهم إلى الجنة، ثم هب أنها تدل على ذلك ولكن الآية تدل على أن المتقين يكونون في الجنة والظالمين يبقون في النار^{١٢} ثانياً: ارادة عزم (الإرادة الغير الحتمية): وهي الإرادة التي يطرأ عليها تغيير فيعتربها البداء ولا تتحقق في المستقبل^{١٣}. تتضمن الميثاق والعهد والانظمة الكونية والرسالات الكبرى والمقاصد وقد اشار الله عز وجل الى هذه الإرادة ومقاصدها الكبرى بالنظام الكوني (الوجودي) وإن الانسلاخ من هذه الإرادة يسبب الفوضى التكوينية والخلل الوجودي من هنا فإن الله عز وجل قد اشار الى عظمة الانسلاخ من هذه الإرادة فأشار الى هذه الصفة التي كانت موجوده عند نبينا ادم (عليه السلام) حين قال تعالى: {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَتَنَيْهِ وَوَعَدْنَا لَهَا عِزْمًا} ^{١٤} ومدح بعض الرسل وفضلهم على الآخرين ممن تلبسوا بهذه الإرادة البشرية (العزم) فأطلق عليهم وصف انبياء (ولو العزم) وهم الذين تلبسوا بصفة الميثاق والعهود واداء الرسالة على اكمل وجه. قال الشيخ مكارم الشيرازي عن تفسير الاية المباركة: انه امره الله بعدم الاقتراب من الشجرة الممنوعة وهناك روايات متعددة تؤيد هذا المعنى في حين ان بعض المفسرين احتملوا احتمالات اخرى يمكن اعتبارها بمثابة الاغصان والأوراق لهذا المعنى كإخضرار الله لادم بأن الشيطان عدو مبين له ويجب ان لا يتبعه وأما (النسيان) هنا فمن المسلم انه ليس بالمعنى المطلق لأنه لا معنى للعتاب والملامة في النسيان المطلق بل انه إما بمعنى الترك كما نستعمل ذلك في مكالماتنا اليومية فقد نقول لمن لم يوفي بعهده: انسيت عهدك؟ أي انك كالناس او بمعنى النسيان الذي يطرأ نتيجة قلة الانتباه وشروذ الذهن. والمراد من (العزم) هنا هو التصميم والإرادة القوية الصلبة التي تحفظ الإنسان من الوقوع تحت تأثير وسواس الشيطان القوية، وعلى أي حال فلا شك ان ادم لم يرتكب معصية بل بدر منه ترك الأولى او بتعبير اخر فإن مرحلة وجود ادم في الجنة لم تكن مرحلة تكليف بل كانت مرحلة تجريبية للاستعداد للحياة في هذه الدنيا وتقبل المسؤولية خاصة وان نهى الله هنا كان نهياً إرشادياً لأنه قد اخبره بانة إن أكل من الشجرة الممنوعة فسيتلى بالشقاء وقد^{١٥} قال الشريف المرتضى عن تفسير قوله تعالى: أي تركو طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته ويمكن ان يكون هناك شاهد قرآني على قوله تعالى: {رَأْتُمُورُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} ^{١٦} أي تتركون انفسكم. ويمكن من الاية وجه اخر: على ان تحمل النسيان على السهو وفقد المعلوم ويمكن وجه الدعاء من انه على سبيل الانقطاع الله عز وجل وإظهار الفقر الى مساله والاستعانة به وإن كان مأموناً منه المأخوذة بمثله ويجرى فقد يجوز ان يريد الله عز وجل بالخطأ ما يفعل من المعاصي بالتأويل السيء عن جهل بأنها معاصي لأن من قصد شيئاً على اعتقاد أنه بصفة فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال: قد أخطأ فكأنه امرهم بأن يستغروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تأويل ومما اقدموا عليه مخطئين متأولين. ويمكن ايضاً ان يريد ب(اخطأنا) هاهنا اذنبنا او فعلنا قبيحاً وإن كانوا له متعمدين وبه عالمين لأن جميع معاصينا لله تعالى قد توصف بأنها خطأ من حيث فار الأعلى للمطلق الصواب وإن كان فاعلها متعمداً فكأنه تعالى امرهم بأنه يستغروا مما تركوا من الواجبات ومما فعلوه من القبائح ليشمل الكلام على وجه الذنوب والله اعلم بمراده^{١٧} قال الزمخشري عن تفسير الاية الشريفة: يقال في اوامر الملوك ووصاياهم تقدم الملك على فلان وأوعز اليه وعز عليه وعهد اليه عطف الله سبحانه قصته على قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} ^{١٨} والمعنى اقسم قسماً لقد امرنا أباهم ادم وأوصيناه ان لا يقرب الشجرة وتوعدناه بالدخول في جملة الظالمين ان قربها وذلك من قبل وجودهم ومن قبل أن نتوعدهم فخالف الى ما نهى عنه وتوعد في ارتكابه مخالفتهم ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون كأنه يقول ان اساس امر بني ادم على ذلك وعرقهم راسخ فيه فإن قلت ما لمراد بالنسيان؟ قلت يجوز ان يراد بالنسيان الذي هو نقيض الذكر وانه لم يعن بالوصية العناية الصادقة ولم يستوثق منها بعقد القلب عليها وضبط النفس حتى تولد من ذلك النسيان، وان يراد الترك وأنه ترك ما وصى به من الاحتراس عن الشجرة وأكل ثمرتها وقرئ (فنسى) أي نساه الشيطان العزم: الصميم والمضي على ترك الاكل وأن يتصلب من ذلك تصلباً يؤيس الشيطان من التسويل له^{١٩}

المطلب الثاني: ارادة الله لأفعال الانسان وتسمى (الإرادة التشريعية)

وهي الإرادة التخيرية الابتلائية لأفعال العباد يعني ان الله تعالى يطلب منهم اداء الافعال على وجه الاختيار (لا على النوع الحتم و الاجبار والاضطرار)^{٢٠} أي بمعنى يجب على العبد أن ينزل عليها ويطيع ربه لان الله عز وجل عادل يضع كل شيء في نصابه ومن اسمائه الحسنی

العدل فالتشريع بمعنى المنهج والنظام النهجي المحكم الكامل فالإرادة التشريعية هي الإرادة القائمة على أحداث نظام تشريعي كامل ومنهج محكم وهذه الإرادة التشريعية وظيفتها حفظ النظام الوجودي القائم على الواجبات والحقوق والصواب (استطيع ان اقول هذه الإرادة جلب المصالح ودرع المفاسد واستئصالهما) وكذلك يحرم التمرد عليها والخروج عنها وقد نزلت ببيانها وتفاصيلها في كتاب الله وبعثت للدعوة إليها من قبل الرسل والانبيا وهي جميع ما شرع الله عز وجل لعبادة من عقائد وعبادات وأحكام وحدود وآداب واخلاق ومحاسن ومن اجلها منح العبد الإرادة والقوة والقدرة والمشيئة، لئيبثليه مختبراً بالاستجابة او رفض لما اراده ربه منه ليس كالإرادة الكونية نافذه. وقد وردت مصاديق كثيرة في كتاب الله تتحدث عن الإرادة الشرعية الدينية فمنها

١- قوله تعالى: { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } {٢١} قال السعدي المتوفي (١٣٧٦هـ) في تفسير كلام الله عز وجل: هذه أكبر منة أنعم الله بها على عباده أن شرع لهم من الدين خير الأديان وأفضلها وأزكاها وأطهرها دين الإسلام الذي شرعه الله للمصطفين المختارين من عباده، بل شرعه الله لخيار الخيار وصفوة الصفوة وهم أولو العزم من المرسلين المذكورون في هذه الآية، أعلى الخلق درجة وأكملهم من كل وجه فالدين الذي شرعه الله لهم لا بد أن يكون مناسباً لأحوالهم، موافقاً لكمالهم بل إنما كملهم الله واصطفاهم، بسبب قيامهم به فلولا الدين الإسلامي، ما ارتفع أحد من الخلق، فهو روح السعادة وقطب رحي الكمال وهو ما تضمنه هذا الكتاب الكريم ودعا إليه من التوحيد والأعمال والأخلاق والآداب ولهذا قال: {أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ} أي: أمركم أن تقيموا جميع شرائع الدين أصوله وفروعه تقيمونه بأنفسكم، وتجتهدون في إقامته على غيركم وتعاونون على البر والتقوى ولا تعاونون على الإثم والعدوان. {ولا تتفرقوا فيه} أي: ليحصل منكم الاتفاق على أصول الدين وفروعه، واحرصوا على أن لا تفرقكم المسائل وتحزبكم أحزابا وتكونون شيعة يعادي بعضكم بعضا مع اتفاقكم على أصل دينكم ومن أنواع الاجتماع على الدين وعدم التفرق فيه ما أمر به الشارع من الاجتماعات العامة كاجتماع الحج والأعياد والجمع والصلوات الخمس والجهاد وغير ذلك من العبادات التي لا تتم ولا تكمل إلا بالاجتماع لها وعدم التفرق^{٢٢} قال الرازي عن تفسير قوله تعالى: والمعنى شرع الله لكم يا أصحاب محمد من الدين ما وصى به نوحا ومحمدا وإبراهيم وموسى وعيسى وأنه يصير تقدير الآية: شرع الله لكم من الدين الذي أوحينا إليك بقوله شرع لكم خطاب الغيبة وقوله والذي أوحينا إليك خطاب الحضور، فهذا يقتضي الجمع بين خطاب الغيبة وخطاب الحضور في الكلام الواحد بالاعتبار الواحد وهو مشكل، فهذه المضايق يجب البحث عنها والقوم ما داروا حولها، وبالجملته فالمقصود من الآية أنه يقال شرع لكم من الدين ديننا تطابقت الأنبياء على صحته وأقول يجب أن يكون المراد من هذا الدين شيئا مغايرا للتكاليف والأحكام، وذلك لأنها مختلفة متفاوتة قال تعالى: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فيجب أن يكون المراد منه الأمور التي لا تختلف باختلاف الشرائع وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان يوجب الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة والسعي في مكارم الأخلاق والاحتراز عن رذائل الأحوال ويجوز عندي أن يكون المراد من قوله ولا تتفرقوا أي لا تتفرقوا بالآلهة الكثيرة كما قال يوسف عليه السلام: أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار [يوسف: ٣٩] وقال تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون [الأنبياء: ٢٥] واحتج بعضهم بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا على أن النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر كان مبعوثا بشريعة نوح عليه السلام، والجواب ما ذكرناه أنه عطف عليه سائر الأنبياء وذلك يدل على أن المراد هو الأخذ بالشريعة المتفق عليها بين الكل ومحل أن أقيموا الدين إما نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه، وإما رفع على الاستئناف كأنه قيل ما ذلك المشروع؟ فقيل هو إقامة الدين كبر على المشركين عظم عليهم وشق عليهم ما تدعوهم إليه من إقامة دين الله تعالى على سبيل الاتفاق والإجماع بدليل أن الكفار قالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب^(٢٣) تقدم في قوله تعالى: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا في سورة العقود [٤٨] قال ابن عاشور الانتقال من الامتتان بالنعم الجثمانية إلى الامتتان بالنعمة الروحية بطريق الإقبال على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين للتبويه بدين الإسلام وللتعريض بالكفار الذين أعرضوا عنه ومعنى شرع أوضح وبين لكم مسالك ما كلفكم به. وأصل شرع جعل طريقا واسعة، وكثر إطلاقه على سن القوانين والأديان فسمي الدين شريعة. فشرع هنا مستعار للتبيين كما في قوله: أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله [الشورى] والتعريف في الدين تعريف الجنس وهو يعم الأديان الإلهية السابقة ومن للتبويض والتوصية: الأمر بشيء مع تحريض على إيقاعه والعمل به، ومعنى كونه شرع للمسلمين من الدين ما وصى به نوحا أن الإسلام دين مثل ما أمر به نوحا وحضه عليه فقوله: ما وصى به نوحا مقدر فيه مضاف، أي مثل ما وصى به نوحا، أو هو بتقدير كاف التشبيه على طريقة التشبيه البليغ مبالغة في شدة المماثلة حتى صار المثل كأنه عين مثله. وهذا تقدير شائع كقول ورقة بن نوفل: «هذا هو الناموس الذي أنزل على عيسى». والمراد: المماثلة في أصول الدين مما يجب لله تعالى من الصفات وفي أصول الشريعة من كليات التشريع وأعظمها توحيد الله ثم ما بعده من الكليات الخمس الضروريات، ثم الحاجيات التي لا يستقيم نظام البشر

بدونها فإن كل ما اشتملت عليه الأديان المذكورة من هذا النوع قد أودع مثله في دين الإسلام فالأديان السابقة كانت تأمر بالتوحيد والإيمان بالبعث والحياة الآخرة، وتقوى الله بامتثال أمره واجتتاب منهيه على العموم وبمكارم الأخلاق بحسب المعروف، قال تعالى: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى [الاعلى من ١٤-١٩] وتختلف في تفاصيل ذلك وتفاصيلها ودين الإسلام لم يخل عن تلك الأصول وإن خالفها في التفاريع تضييقاً وتوسيعاً وامتازت هذه الشريعة بتعليل الأحكام وسد الذرائع والأمر بالنظر في الأدلة وبرفع الحرج وبالسماحة أو المراد المماثلة فيما وقع عقبه بقوله: أن أقيموا الدين إلخ بناء على أن^{٢٤} وقوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ^{٢٥} قال الطبري عن تفسر قوله تعالى: يُعْنَى جل ثناؤه بقوله: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّ لَكُمْ} حلاله وحرامه {وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} يقول: {لِيُسَنِّنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} يعني: سبل من قبلكم من اهل الايمان بالله وأنبياؤه ومناهجهم فيما حرم عليكم من نكاح الامهات والبنات والأخوات وسائر ما حرم عليكم في الآيتين اللتين بين فيهما ما حرم من النساء {وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ}. يقول: ويريد الله أن يرجع بكم إلى طاعته في ذلك، مما كنتم عليه من معصيته في فعلكم ذلك قبل الإسلام وقبل أن يوحى ما أوحى إلى نبيه من ذلك عليكم، ليتجاوز لكم بتوبتكم عما سلف منكم من قبيح ذلك قبل إنباتكم وتوبتكم، {والله عليم}. يقول: والله ذو علم بما يصلح عباده في أديانهم ودنياهم وغير ذلك من أمورهم وبما يأتون وينذرو مما أحل أو حرم عليهم حافظاً ذلك^{٢٦} قال ابو منصور الماتريدي معنى قوله عز وجل: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّ لَكُمْ} كل ما به لنا نفع أو كل ما بنا إليه حاجة أو كل ما علينا القيام به أو يرجع ذلك إلى الخاص مما يريد بالآية الإخبار عنه، وأن الذي علينا النظر فيما قد يفضل البيان عنه وفيما أنبأنا عن سنته فيمن تقدمنا مما نرجو به الهداية والشفاء للقيام بما علينا في ذلك من الحق دون الشهادة عليه جل ثناؤه بالمراد فيها في مخرج الكناية دون التصريح من الموعود {وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} يعني: جعل تلك السنن هداية لكم ثم قوله عز وجل {مَنْ قَبْلِكُمْ} يحتمل: سنته وسيرته في الذين من قبلكم لتعتبروا بها ويحتمل: سنتهم التي لزموها وسيرتهم التي سلكوها بما لها من العواقب لتتعضوا بها والله أعلم بحقيقة ما انصرف إليه مراد الآية لكن فيما احتمله فها هنا موعظة بينها فيه^{٢٧}.

٣- قوله تعالى: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} ^{٢٨} قال عبد الرحمن السعدي عن تفسيره {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ} أي توبه تلم شعنتكم وتجمع متفرقكم وتقرب بعيدكم وعن قوله تعالى: {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ} أي: يميلون معها حيث مالت ويقدمونها على ما فيه رضا محبوبهم، ويعبدون أهواءهم، من أصناف الكفرة والعاصين، المقدمين لأهوائهم على طاعة ربهم، فهؤلاء يريدون {أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} أي: أن تحرفوا عن الصراط المستقيم إلى صراط المغضوب عليهم والضالين يريدون أن يصرفوك عن طاعة الرحمن إلى طاعة الشيطان، وعن التزام حدود من السعادة كلها في امتثال أوامره، إلى من الشقاوة كلها في اتباعه. فإذا عرفتم أن الله تعالى يأمركم بما فيه صلاحكم وفلاحكم وسعادتكم، وأن هؤلاء المتبعين لشهواتهم يأمرونكم بما فيه غاية الخسار والشقاء، فاختاروا لأنفسكم أولى الداعيين، وتخيروا أحسن الطريقتين^{٢٩} وقال صاحب تفسير الوسيط عن تفسير الآية الكريمة: بعد أن ذكر الله تعالى الأحكام المتعلقة بالنساء والزواج والحلال والحرام، ذكر الحكمة من تشريع تلك الآية الكريمة وأول هذه الحكم أن الله يريد أن يبين لنا ما خفي عنا، ويرشدنا إلى ما فيه مصلحتنا، ويهدينا مناهج أو طرق من كان قبلنا من الأنبياء والصالحين وطرقهم هي التي سلكوها في دينهم ودنياهم وأن دينهم الذي ارتضاه لهم سابقاً لا يبعد عما اختاره الله لهذه الأمة في القرآن المجيد. وهذا دليل على أن شرعنا كشرع من قبلنا في توجيه الأوامر والنواهي وإيراد القصص وفي ضرورة توافر السمع والطاعة لما يشرعه الله تعالى يريد الله من بيان الأحكام التشريعية في قضايا الزواج ومحارم النساء ومن يباح ومن يرشدنا إلى الطاعات والأعمال التي إذا أدناها وقمنا بها على وجهها الصحيح، كانت سبيلاً مهيأة لقبول الله التوبة فالأعمال الصالحة كقارات للسيئات والله بفضلته يتوب علينا ويكفر عنا سيئاتنا، إن فعلنا تلك الأعمال كما قال الله سبحانه: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهَبْنَ بِالسَّيِّئَاتِ} والله عليم بكل قصد حسن أو سيء حكيم في كل عمل وتشريع يسنه لعباده عليم بسنن الشرائع ومصالح العباد مصيب بوضع الأشياء في مواضعها الصحيحة بحسب الحكمة والإتقان. قال الشيخ مكارم الشيرازي {والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً} إن الله يريد بتشريع هذه الاحكام لكم أن يعيد عليكم نعمه التي قطعت ومنعت عنكم بسبب الذنوب والمعاصي وارتكابكم الشهوات ولكن الذين يريدون الانسحاق وراء الشهوات الغارقين في الآثام والذنوب ويريدون لكم أن تسايروهم في اتباع الشهوات وان تتغمسوا في الآثام انغماساً كاملاً فهل ترون والحال هذه إن هذه القيود والحدود الكفيلة بضمان سعادتكم وخيركم ومصلحتكم افضل لكم او الحرية المنفلتة بالانحطاط الخلقي والفساد والسقوط؟ إن هذه الآيات الشريفة في الحقيقة تجيب على تساؤل اولئك الافراد الذين يعيشون في عصر الحاضر والين يعترضون على القيود والحدود المفروضة

في مجال القضايا الجنسية، وتقول لهم: ان الحريات المطلقة المنفلتة ليست اكثر من سراب وهي لا تنتج سوى الانحراف الكبير عن مسير السعادة والتكامل الانساني.^{٣١}

٣- قوله تعالى { يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا }^{٣٢} قال صاحب تفسير الكشاف عن تفسير قوله تعالى: يريد الله ان يخفف عن الانسان وقوله تعالى {وخلق الانسان ضعيفا} في مقاومة الدواعي والبواعث الى الطيبات والملاذات بخاصة لذة الجنس ومن اجل هذا احل الله التمتع بالنساء ضمن الحدود التي سبق بيانها.. وفي الاساطير ان ابليس قال لموسى (عليه السلام): ما خلا رجل بأمرة إلا كنت صاحبه دون اصحابي. وما رأيت احدا صور ضعف الإنسان في نفسه وجسمه كالإمام علي (عليه السلام) حيث قال: (ان سنج له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسبف وان نله الخوف شغله الحذر وان اصابته مصيبه فضحه الجزع وان عضته الفاقة شغله البلاء وقال: مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتته العرقه. وكما صور الإمام جهة الضعف في الإنسان فقد صور ايضاً جهة القوة والعظمة فيه ومن ذلك قوله تعالى: ((الانسان يشارك السبع الشداد)) أي ان موهبته لا تنقف عند حد الظروف التي تحيط به بل يتعداها الى القمر والزهرة والمريخ وسائر ما في الكون يسخره لحاجته واغراضه، لقد اشار الامام الى ضعف الانسان كي لا يركن الى قوته ويعتبر بها فيطغى و اشار الى قوته كي لا يستسلم للضعف ان اصابه فينصرف عن الجهاد والعمل، والعامل من يناضل وهو على حذر من المخبأة والمفاجئات.^{٣٣} وقال صاحب تفسير الميزان عن قوله تعالى { يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا} كون الانسان ضعيفا لما ركب الله فيه القوى الشهوية التي لاتزال تنازع فيه ما تعلق به من المشتبهات وتبعته الى غيبتها فمن الله عليهم بتشريع حلية ما تنكسر به سورة شهوتهم بتجوز النكاح بما يرتفع به غائلة الحرج حيث قال: { واحل لكم ما وراء ذلكم } وهو النكاح وملك اليمين فهداهم بذلك سنن الذين من قبلهم وزادهم تخيفاً منه لهم تشريع نكاح المتعة اذ ليس معه كلفة النكاح وما يستتبعه من اثقال الوظائف من صداق ونفقة، وربما قيل: ان المراد به اباحة نكاح الإمام عند الضرورة تخفيفا وفيه: ان نكاح الاماء عند الضرورة كان معمولا به بينهم قبل الاسلام على كراهة وذم، والذي ابتدعه هذه الآيات هو التسبب الى نفي هذه الكراهة والنفرة ببيان ان الامة كالحرة إنسان لا تفاوت بينهما وان الرقية لا توجب سقوط صاحبها عن لياقة المصاحبة والمعاشرة.^{٣٤} قال السعدي في تفسير قوله تعالى: { يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا} أي: بسهولة ما أمركم به و [ما] نهاكم عنه، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضي حاجتكم، كالميتة والدم ونحوهما للمضطر، وكتزوج الأمة للحر بتلك الشروط السابقة. وذلك لرحمته التامة وإحسانه الشامل، وعلمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجوه، ضعف البنية، وضعف الإرادة، وضعف العزيمة، وضعف الإيمان، وضعف الصبر، فناسب ذلك أن يخفف الله عنه، ما يضعف عنه وما لا يطيقه إيمانه وصبره وقوته.^{٣٥}

المبحث الثاني مصاديق الإتيان والالفاظ ذات الصلة بالإتيان

في هذا المبحث سوف نتحدث على الالفاظ ذات الصلة بالإتيان من الجذر نسه وهو (اتي - اتيان - يأتي)

• اتي: الدنو والقرباة

قوله تعالى {آتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ } (سورة النحل ١) قال الطبري في تفسيره: قال شعيب: سمعت أبا صادق يقرأ { يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه} وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو تهديد من الله أهل الكفر به وبرسوله، وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك أنه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى (عما يشركون) فدل بذلك على تقريره المشركين ووعيده لهم. وبعد، فإنه لم يبلغنا أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك: قد جاءكم فرائض الله فلا تستعجلوها. وأما مستعجلو العذاب من المشركين، فقد كانوا كثيرا^{٣٦}. قال ابن عاشور عن تفسير كلام الله المنزل: فالأمر هو الوعيد فإن الله حذرهم من عبادة الأصنام وتوعدهم فكان الظن بهم إن وقع منهم ذلك أن يقع بعد طول المدة، فلما فعلوا ما نهوا عنه بحدثان عهد النهي، جعلوا سابقين له على طريقة الاستعارة: شبهوا في مبادرتهم إلى أسباب الغضب والسخط بسبق السابق المسبوق، وهذا هو المعنى الأوضح ويوضحه قوله في نظير هذه القصة في سورة طه [٨٦] حكاية عن موسى قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدني. وقد تعرضت التوراة إلى شيء من هذا المعنى في الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج وقال الله لموسى رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب صلب الرقبة فالآن اتركني ليحمني غضبي عليهم فأفنيهم^{٣٧} قال الرازي عن تفسير قوله تعالى: إذا كانت إرادة الله بخلافه فأنا على هذا التقدير لا أفعل لأن إرادة الله غالبية على إرادتي فعند قيام المانع الغالب لا أقوى على الفعل أما بتقدير أن تكون إرادة الله تعالى مغلوبة فإنها لا تصلح عذرا في هذا الباب لأن المغلوب لا يمنع الغالب، إذا ثبت هذا فنقول: أجمعت الأمة على أنه إذا قال والله لأفعلن كذا ثم قال: إن شاء الله دافعا للحنث فلا يكون دافعا للحنث إلا إذا كانت إرادة الله غالبية، فلما حصل دفع الحنث بالإجماع وجب القطع

بكون إرادة الله تعالى غالبية وأنه لا يحصل في الوجود إلا ما أَرادَه اللهُ وأصحابنا أكدوا هذا الكلام في صورة معينة وهو أن الرجل إذا كان له على إنسان دين وكان ذلك المدينون قادرا على أداء الدين فقال والله لأقضين هذا الدين غدا، ثم قال إن شاء الله فإذا جاء الغد ولم يقض هذا الدين لم يحنث وعلى قول المعتزلة أنه تعالى يريد منه قضاء الدين وعلى هذا التقدير فقوله: إن شاء الله تعليق لذلك الحكم على شرط واقع فوجب أن يحنث، ولما أجمعوا على أن لا يحنث علمنا أن ذلك إنما كان لأن الله تعالى ما شاء ذلك الفعل مع أن ذلك الفعل قد أمر الله به ورغب فيه وزجر عن الإخلال به وثبت أنه تعالى قد ينهى عن الشيء ويريدَه وقد يأمر بالشيء ولا يريدَه وهو المطلوب، فإن قيل هب أن الأمر كما ذكرتم إلا أن كثيرا من الفقهاء قالوا: إذا قال الرجل لامرأته أنت طالق إن شاء الله لم يقع الطلاق فما السبب فيه؟ قلنا السبب هو أنه لما علق وقوع الطلاق على مشيئة الله لم يقع إلا إذا عرفنا وقوع/ الطلاق ولا نعرف وقوع الطلاق إلا إذا عرفنا أولا حصول هذه المشيئة لكن مشيئة الله تعالى غيب فلا سبيل إلى العلم بحصولها إلا إذا علمنا أن متعلق المشيئة قد وقع وحصل وهو الطلاق فعلى هذا الطريق لا نعرف حصول المشيئة إلا إذا عرفنا وقوع الطلاق ولا نعرف وقوع الطلاق إلا إذا عرفنا وقوع المشيئة فيتوقف العلم بكل واحد منها على العلم بالآخر، وهو دور والدور باطل فلهذا السبب قالوا الطلاق غير واقع^{٣٨}

ثانيا: يوتي الله {وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعَ عَلِيمٌ} ^{٣٩} قال ابن عطية: وظاهر اللفظ أنه من قول النبي لهم، وقد ذهب بعض المتأولين إلى أنه من قول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم، والأول أظهر، وأضيف ملك الدنيا إلى الله تعالى، إضافة ملوك إلى مالك، وواسع معناه وسعت قدرته وعلمه كل شيء، وأما قول النبي لهم: إن آية ملكه فإن الطبري ذهب إلى أن بني إسرائيل تعنتوا وقالوا لنبيهم: وما آية ملك طالوت؟ وذلك على جهة سؤال الدلالة على صدقه في قوله إن الله قد بعث^{٤٠} قال الزحلي عن تفسير قوله تعالى: {وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَن يَشَاءُ} أي الملك له غير منازع فيه فهو يؤتية من يشاء ومن يصلح للملك، فلا اعتراض على حكم الله وهو أعلم بخلقه وبالصالح منكم، وبما يستحقونه والله واسع عليم، أي واسع التصرف والقدرة لأحد لسعة قدرته وتصرفه، وواسع الفضل والعطاء يوسع على من يشاء ويغنيه بعد فقر عليم بما يحقق الحكمة والمصلحة، وبما يؤدي إلى الفوز والنصر وبمن يصطفيه للملك^{٤١}

التأج:

اولاً: القرآن يؤكد أن إرادة الله هي العليا ولا يحدث شيء إلا بمشيئته. هذا يظهر في آيات مثل:

- "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (سورة يس، ٨٢): تبين هذه الآية سرعة وبساطة تنفيذ إرادة الله في خلق الأشياء.
- ثانياً: الإرادة التكوينية خاصة بالله عز وجل وهي حتمية وهي على جميع المخلوقات ثالثاً: توضح بعض الآيات أن مشيئة الإنسان مرتبطة بمشيئة الله، مما يعزز فهم التوازن بين الإرادة الإلهية والحرية الإنسانية: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (سورة الإنسان، ٣٠): تشير إلى أن مشيئة الإنسان لا تتحقق إلا بإرادة الله، مما يعكس التبعية التامة لإرادة الله. رابعاً: نستنتج من البحث البيان والتخفيف يدل الإرادة التشريعية تخفيفه حيث أن التخفيف والبيان يكون في الأحكام التشريعية التي يقوم بها الإنسان الضعيف. خامساً: القرآن يشدد على أن أوامر الله وأقداره لا محالة واقعة في وقتها المحدد:

- "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" (سورة النحل، ١): يشير إلى أن أمر الله محتوم، ويحث الناس على عدم التعجل بانتظاره.

قائمة المصادر:

١. أحمد، سعيد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م
٢. الطبري، تفسير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ١٣٧٩هـ
٣. ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف في حقائق التنزيل وعبوب الاقاويل، ج٣، ص٩١، الناشر دار احياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت لبنان
٤. - ينظر، العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج٤، ص١٣٩، لشيخ الصدوق، كتاب التوحيد، باب الاستطاعة، ذيل ح٣، ص٣٣٧
٥. - سورة الشورى - الآية ١٣
٦. - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط١، ج١، ص٧٤٢، الناشر مؤسسة الرسالة - ١٤١٠هـ - ٢٠٠٠م
٧. - فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، ط٣، ج٢٧، ص٥٨٧، الناشر - دار احياء التراث بيروت، ١٤٢٠هـ
٨. - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٥، ص٤٩، الناشر الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ

٩. - سورة النساء - الآية ٢٦
١٠. - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان للطبري، ط١، ج٦، ص٦١٩، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م
١١. - محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، تأويل اهل السنة، ط١، ج٣، ص١٣٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ
١٢. الدلائل العقلية التي يقوم عليها الإيمان بالله، تبيان، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢.
١٣. الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٤
١٤. الشيخ الكليني، الكافي، ج١، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت ١٤١٩هـ
١٥. الشيخ المفيد، النكت الاعتقادية، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ .
١٦. الشيخ جعفر السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، قم.
١٧. الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ
١٨. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، دار المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ
١٩. القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ
٢٠. المحقق الحلبي، المسلك في أصول الدين، مؤسسة النشر والطبع في الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤١٤.
٢١. الملخص في أصول الدين، الشريف المرتضى: ج٢ مركز نشر دانشكاهي، ايران، ١٣٨١ .
٢٢. امالي ابن الشجري، ج١، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، بيروت، ٢٠١٠
٢٣. جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٣، مؤسسة النشر الاسلامية _ النجف _ ١٤٢٧ هـ .
٢٤. د. علي محمد محمد الصلابي، الإيمان بالقدر، دار ابن كثير، بيروت، ص (٦٩: ٧٥).
٢٥. دليل الأحكام والإتقان، المحاورون، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٦.
٢٦. ٣٠- سعيد القريشي، أضواء على حقيقة علة الإيجاد، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ١٣٧٩هـ

هوامش البحث

- سورة غافر - الآية ٣١^١
- الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن الصدوق ، كتاب التوحيد للصدوق ، ص ٣٣٧-^٢
- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، بمساعدة مجموعة من الفضلاء، نفحات القرآن الكريم، ط١، ج٤، ص١١٧، المطبعة - سليمان زاده ، تاريخ النشر - ١٤٢٦هـ^٣
- ٤- محمد عثمان حلس ، رسالة ماجستير الإرادة الانسانية في ضوء القرآن الكريم ، ص١٤ ، ينظر ، القضاء الكوني مرادفان لإرادة وهي المشيئة الشاملة ، معارج القبول - للحكمي، ج١، ص٢٣٠ ، شفاء العليل - ابن القيم - ج١، ص٤٩٥
- سورة البقرة - الآية ٢٥٣^٥
- سورة الانعام الآية ١٢٥^٦
- سورة هود الآية ٤٤^٧
- ابي بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن ، ط٢، ص٢٨٩، الناشر - مكتبة الكليات الذهبية ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م^٨
- الشيخ الدكتور علاء الحسون ، التوحيد عند مذهب اهل البيت (ع) ، ص ٢٨٩^٩
- سورة مريم - الآية ٧٠^{١٠}
- محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير، ج١٦، ص١٤٩، دار التونسية للنشر - تونس، تاريخ النشر ١٩٨٤^{١١}
- فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب ، ط٣، ج٢١، ص٥٥٩، الناشر - دار احياء التراث - بيروت ، سنة النشر ١٤٢٠هـ-^{١٢}
- الدكتور علاء الحسوني ، التوحيد عند مذهب هل البيت عليهم السلام، ص ٢٨٩-^{١٣}
- سورة طه- الآية ١١٥^{١٤}

- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج٨، ط١، ص٢٠٥-٢٠٦، الناشر - مؤسسة الاعلى للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م^{١٥}
- سورة البقرة - الآية ٤٤^{١٦}
- الشريف المرتضى، تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل، ج١، ط١، ص٥٦٦-٥٦٧، الناشر شركة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م^{١٧}
- طه الآية ١١٣^{١٨}
- ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف في حقائق التنزيل وعبوب الاقاول، ج٣، ص٩١، الناشر دار احياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت لبنان^{١٩}
- ينظر، العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج٤، ص١٣٩، لشيخ الصدوق، كتاب التوحيد، باب الاستطاعة، ذيل ح٣، ص٣٣٧^{٢٠}
- سورة الشورى - الآية ١٣^{٢١}
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ج١، ص٧٤٢، الناشر مؤسسة الرسالة - ١٤١٠ هـ - ٢٠٠٠ م^{٢٢}
- فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، ط٣، ج٢٧، ص٥٨٧، الناشر - دار احياء التراث بيروت، ١٤٢٠ هـ^{٢٣}
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٥، ص٤٩، الناشر الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ^{٢٤}
- سورة النساء - الآية ٢٦^{٢٥}
- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان للطبري، ط١، ج١، ص٦١٩، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م^{٢٦}
- محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، تأويل اهل السنه، ط١، ج٣، ص١٣٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ هـ
- سورة النساء - الآية ٢٧^{٢٨}
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تفسير السعدي، ط١، ج١، ص١٧٥، تاريخ النشر ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م^{٢٩}
- د وهبة بن مصطفى الزحلي، تفسير الوسيط، ط١، ج١، ص٣٠٨، الناشر - دار الفكر - دمشق، ١٤٢٢ هـ^{٣٠}
- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الامثل، ج٣، ص١٠٢-١٠٣^{٣١}
- سورة النساء - الآية ٢٨^{٣٢}
- جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، تفسير الكشاف، ج٢، ص٣٠٢-٣٠٣^{٣٣}
- السيد محمد حسين الطباطبائي تفسير الميزان، ج٤، ص٢٤٠^{٣٤}
- عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي، تفسير السعدي، تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المناف، ط١، ج١، ص١٧٥، الناشر مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م^{٣٥}
- ابو جعفر محمد بن رير الطبري، تفسير الطبري الجامع البيان، ج١٧، ص١٦٤^{٣٦}
- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٩، ص١١٥^{٣٧}
- فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، ط٣، ج٢١، ص٤٥١^{٣٨}
- سورة البقرة الآية : ٢٤٧^{٣٩}
- ابو محمد بن تمام ابن عطية، المحرر الوجيز في كتابه العزيز، ط١، ج١، ص٣٣٢^{٤٠}
- وهبة الزحلي، التفسير النير، ط١، ج٢، ص٤٢٣، الناشر دار الفكر - دمشق، ١٤١١ هـ^{٤١}